عون المجيد في علم التجويد

(بشكل)

تأليف وإعداد

أبي عبد الرحمن حمدان بدر

راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ

محمود حافظ برانق

مدير التوجيه لشئون القرآن الكريم

ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر سابقًا

فضيلة الشيخ

ياسين إبراهيم ياسين

بالتربية والتعليم

ومن علماء القراءات واللغة العربية

تقديم

فضيلة الشيخ / محمد جبريل

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع : ٩١٤٠ / ٢٠٠٠
طبع بدار نوبار للطباعة

حقوق الطبع محفوظة للناشر
مكتبة السنة بالقاهرة

مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، صلى اللَّه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـد :

فقد كان لي شرف الاطلاع على كتاب « **عون المجيد في كيفية تلاوة القرآن** » ، الذي توفر على جمعه الأستاذ حمدان بدر . جزاه اللَّه خيرًا .

وبعد توجيهات لفضيلته قام بها وحققها ، أصبح هذا المؤلف محققًا للمرغوب من إبراز معاني التحفة والجزرية لكل من الشيخين الجمزوري وابن الجزري .

مع العلم أنه لا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه المشايخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم ، وما تسطير قواعد التجويد إلا للاستئناس بها .

فأسأل اللَّه جلت قدرته أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجزل لمؤلفه الثواب .

إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

الثلاثاء : ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٢٠ هـ — **محمود حافظ برانق**

٢٧ من يوليه سنة ١٩٩٩ م — **مدير التوجيه بشئون القرآن**

ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر سابقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

وبعـــد :

فقد اطلعت بحمد اللَّه وتوفيقه على كتاب « **عون المجيد في علم التجويد** » للأخ الفاضل الأستاذ / حمدان بدر – حفظه اللَّه – فوجدته وافيًا محققًا لأحكام علم التجويد النَّظرية ، أما العملية فلا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه المشايخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم ، حيث قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ [النمل : ٦] .

وأسأل اللَّه أن يجعلنا ممن قال رسول اللَّه ﷺ فيهم : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » ، وأن يجزل لأخي الأستاذ / حمدان بدر الأجر والثواب .

وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم .

إنه سميع مجيب .

الاثنين : ٣ من جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ
١٣ من سبتمبر ١٩٩٩ م

محمـد جبريـل

❑ تقـريظ ❑

مولانا الشيخ / حمدان « أبو عبد الرحمن » أعزه اللَّه .

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته

بارك اللَّه لكم أعمالكم ، ونفع بكم .. هذا العمل بـإذن اللَّـه يحـوي كنـوزًا طيبـة ، ومصادره تنبع بالخير دومًا .

وفيه من الأبواب الجديدة باب (التقاء الساكنين) ، ولعل اللَّه بفضله يفتح عليكم بالجديد في علم التجويد .

وأحسن اللَّه إليكم .

وزادكم من فضله .

أخوكم

ياسين محمد إبراهيم[١]

المنصورة

٩ من رمضان ١٤١٨ هـ

---

(١) ياسين محمد إبراهيم ياسين : مراجع هذا الكتاب ومقدمه ، هو شيخ مؤلف هذا الكتـاب ، عـالم في القراءات العشر .

شرف بالإسناد المتصل إلى النبي ﷺ في رواية حفص عن عاصم .

له خبرات متنوعة في التربية والتعليم ، فقد عمل في التدريس وفي إدارة المدارس .

له حلقات ومقارئ متعددة في القراءات العشر ، قـد تتلمـذ عليـه كثير مـن الراغبيـن فـي تعلـم القراءات ، ولم يتوقف عمله في هذين المجالين على جمهورية مصر العربيـة ، فقد قـام بذلـك في شبه الجزيرة العربية ، وتلاميذه فيها كثيرون .

فهو بحق – أحسبه واللَّه حسيبه – من خيرة رجال التربية والتعليم والاهتمام بالقراءات .

واللَّه أسأل أن ينفع المسلمين بعلمه وخبرته ، وأن يجزيه عنا خير الجزاء .

❑ تقـديم ❑

مع مؤلفات أهل الفضل في هذا العلم المنيف ، وتدريس مقدمة التجويد في المعاهد الأزهرية والمتخصصة منها إلا أن البحرَ عميق ، والأمواجَ عالية ، وطوق النجاة هو التلقي والمشافهة ، والقراءة وحدها بصيص نور ، والدراسة في فصول التعلم لا تعطي المريد حقه ومستحقه ، ومادة هذا الكتاب هي ما تلَقَّاه طلاب العلم مشافهة في معهد علم أنار قلوبَ المنتسبين إلى القرآن الكريم ، بإسنادٍ متصل عن شيخي[1] برواية **حفص عن عاصم** ، ولا تزال الدررُ واللآلئ تنادي طلابها ، والتوفيق في « **عون المجيد** » .

أخوكم

ياسين محمد إبراهيم

المنصورة

٩ من رمضان ١٤١٨ هـ

---

(١) صلاح بن صالح سيف عبد الرحمن ، شيخ شيخ مؤلف هذا الكتاب .

◻ مُقَدِّمَة ◻

« الحمد للَّه الذي أنزلَ على عبدِه الكتابَ ولم يجعلْ له عِوَجًا » .

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، هو الأول فليس قَبلَه شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [الشورى : ١١] . وأشهد أن نبينا وأسوتنا محمدًا رسول اللَّه . اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

وبعـــد :

فقد استخرت اللَّه – تعالى – في جمع هذا الكتاب ، ودعوت اللَّه – سبحانه – أن يوفقني لإنجاز هذا العمل ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وقبل الشروع في جمع هذا الكتاب تشاورت مع شيخي صاحب الفضيلة **الشيخ / ياسين إبراهيم ياسين بالمنصورة** ، الذي كان له الفضل علينا في هذا العلم النافع ، بعد فضل اللَّه سبحانه وكرمه ، فأشار فضيلته عليَّ بكتابته ، ونشره ، فجزاه اللَّه عنا خير الجزاء .

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في كتابة هذا الكتاب أو مراجعته ، وأدعو اللَّه أن يجزيهم عن عملهم خيرًا ، وأن يجعل ذلك ذخرًا لهم يوم القيامة .

واللَّه الموفق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

حمدان بدر

الجيزة

في الليلة الأولى من

شهر رجب لعام ١٤١٨ هـ

◻ تمهيد ◻

هذا الكتاب يشتمل بحول اللّه وقوته على مقدمة ، وثلاثة عشر بابًا :

الباب الأول : باب الاستعاذة والبسملة ، وبه خمسة فصول :

الفصل الأول : الاستعاذة والبسملة .

الفصل الثاني : أول السور ، عدا « براءة » .

الفصل الثالث : أول سورة « براءة » .

الفصل الرابع : ما بين السورتين ، عدا ما بين « الأنفال » و« براءة » .

الفصل الخامس: ما بين « الأنفال » و« براءة » .

الباب الثاني : مخارج الحروف ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بمخارج الحروف .

الفصل الثاني : أقسام المخارج .

الفصل الثالث : معرفة مخرج الحرف .

الباب الثالث : صفات الحروف ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الصفات التي لها ضد .

الفصل الثاني : الصفات التي لا ضد لها .

الفصل الثالث : التفخيم والترقيق .

الباب الرابع : المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان ،

وبه أربعة فصول :

الفصل الأول : المتماثلان .

الفصل الثاني : المتقاربان .

الفصل الثالث : المتجانسان .

الفصل الرابع : المتباعدان .

الباب الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين ، وبه خمسة فصول :

الفصل الأول : الإظهار .

الفصل الثاني : الإدغام .

الفصل الثالث : الإقلاب .

الفصل الرابع : الإخفاء .

الفصل الخامس: النون والميم المشددتان .

الباب السادس : الميم الساكنة ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الإخفاء الشفوي .

الفصل الثاني : إدغام المثلين الصغير .

الفصل الثالث : الإظهار الشفوي .

الباب السابع : اللام الساكنة ، وبه خمسة فصول :

الفصل الأول : لام (أل) .

الفصل الثاني : لام الفعل .

الفصل الثالث : لام الحرف .

الفصل الرابع : لام الاسم .

الفصل الخامس: لام الأمر .

الباب الثامن : المدّ ، وبه فصلان :

الفصل الأول : تعريف المدّ .

الفصل الثاني : أقسام المد .

الباب التاسع : الوقف والابتداء ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الوقف وأنواعه .

الفصل الثاني : الابتداء وأنواعه .

الفصل الثالث : السكت والقطع .

الباب العاشر : المقطوع والموصول ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الوقف على تاء التأنيث .

الفصل الثاني : الوقف على « أيُّهَ » .

الفصل الثالث : الوقف على اللام المنفصلة عن الاسم المجرور .

الباب الحادي عشر : الوقف على أواخر الكلم ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : السكون المحض .

الفصل الثاني : الرَّوْم .

الفصل الثالث : الإشمام .

الباب الثاني عشر : التقاء الساكنين .

الباب الثالث عشر : همزتا الوصل والقطع .

وآمل أن أكون قد وُفِّقت في عرض هذه الموضوعات بأسلوب يجعلها قريبة إلى الأفهام جامعة للقديم والجديد في علم التجويد ، محققة للفائدة الكاملة في هذا الفن ، واللَّه المستعان .

* * *

❑ ترجمة الإمام حفص – رحمه اللَّه ❑

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأَسدي الكوفي البزَّاز – نسبة إلى بيع البَزِّ : أي الثياب – المعروف بحُفَيص صاحب عاصم وَرَبِيبه – ابن زوجته .

وأما كنيتُه فهي « أبو عمر » . قال فيه الإمام الشاطبي – رحمه اللَّه :

... ... وحفصٌ وبالإتقان كان مُفضَّلاَ

ولادتـــه :

وُلِد – رحمه اللَّه – سنة ٩٠ من الهجرة .

وفـاتـــه :

توفي – رحمه اللَّه – سنة ثمانين ومائة من الهجرة ، على الصحيح .

اتصال سنده بالنبي ﷺ :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم بن أبي النَّجود الأَسدي الكوفي ، وقرأ عاصم بالرواية التي أقرَأها لحفص على أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن علي – رضي اللَّه عنه – عن رسول اللَّه ﷺ .

ولقد رُوي عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أَقْرأَني به أبو عبد الرحمن السُّلمي عن علي بن أبي طالب ، وأقرأتُ شعبةَ بما أقرأني به زِرُّ بن حُبَيش عن عبد اللَّه بن مسعود – رضي اللَّه عنه[١] .

* * *

(١) انظر كتاب «تاريخ القراء العشرة ورواتهم» للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف .

❑ فضل القرآن الكريم ❑

القرآن الكريم : هو كلام اللَّه المنزَّل على رسولِه ﷺ ، المتعبدُ بتلاوته ، المتحدَّى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا تواترًا .

هذا القرآن : هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزةُ الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور ، إلى أن يرث اللَّهُ الأرضَ ومَنْ عليها .

وهو حبلُ اللَّهِ المتين ، والصراط المستقيم ، والنورُ الهادي إلى الحقِّ وإلى الطريق المستقيم ، فيه نبأُ ما قبلكم ، وحُكمُ ما بينكم ، وخبر مَا بعدكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، مَنْ تركه مِن جبار قصمه اللَّه ، ومن يبتغ الهدى في غيره أضلّه اللَّه ، من قال به صدق ، ومن حَكَمَ به عَدَل ، ومَنْ دَعا إليه فقد هُدِي إلى صراطٍ مستقيمٍ .

هذا القرآن : هو وثيقةُ النبوة الخاتَمة ، ولسانُ الدين الحنيف ، ونورُ الشريعة الإسلامية .

هذا القرآن : هو قدوتُنا وإمامُنا في حياتنا ، به نهتدي ، وإليه نحتكم ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف ونلتزم ، سعادتُنا في سلوكِ سنتِه واتباعِ منهجِهِ ، وشقاوتُنا في تنكب طريقه والبعد عن تعاليمه .

وهو رباطٌ بين السماء والأرض ، وعهد بين اللَّه وبين عباده ، وهو منهاج اللَّه الخالد ، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان ، وهو أشرفُ الكتب السماوية ، وأعظم وَحْيٍ نَزَلَ من السماء[1] .

﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴾ [النساء : ٨٧] ، ولقد رفع اللَّه شأنَ القرآنِ ونَوّه بعلوّ مَنْزلته، فقال سبحانه : ﴿ **تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى** ﴾ [طه: ٤]، وقال سبحانه : ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى**

---

(١) « غاية المريد في علم التجويد » (ص ٩ ، ط ٤) بتصرف .

لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

ومن حديث أبي أمامة – رضي اللَّه عنه – قال : سمعتُ رسول اللَّـه ﷺ يقول : « **اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابه** » . (رواه مسلم) .

وعن أُمِّ المؤمنين عائشةَ – رضي اللَّـه عنها – قالت : قال رسولُ اللَّـه ﷺ : « **الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرةِ الكِرام البرَرَة ، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه – وهو عليه شاقٌّ – له أجران** » . (رواه البخاري ومسلم) .

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد :

لقد اهتمت الأمةُ الإسلاميةُ بعلم التجويد اهتمامًا بالغًا ، فقامَ علماءُ السلفِ – رضي اللَّه عنهم – بخدمتِهِ ورعايتِهِ بالتحقيق والتأليفِ أو القراءةِ والإقْراءِ ، وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظًا في الصدور مُرتَّلاً مُجَوّدًا ؛ تحقيقًا لوعدِ اللَّـه – سبحانه وتعالى – بحفظهِ ، حيثُ قال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩].

أهميةُ تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تَعليمُ القرآنِ الكريم فرضُ كفاية ، وحِفظُه واجبٌ وجوبًا كفائيًا على الأمةِ ، حتى لا ينقطع تواترُه ، ولا يتطرَّقَ إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سَقطَ عن الباقين ، وإلا أثموا جميعًا[١] .

وعن عثمانَ بن عفانَ – رضي اللَّه عنه – قال : قال رسول اللَّـه ﷺ : « **خَيْرُكم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلّمَه** »[٢] .

وعن ابن عباس – رضي اللَّه عنه – قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **إنَّ الذي ليس في جوفهِ شيءٌ من القرآنِ كالبيتِ الخَرِب** » . (رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح) .

---

(١) من «مباحث علوم القرآن» للشيخ مناع القطان (ص ١٩٦، ط ٩) ١٤١٥هـ– ١٩٩٥ م ، مكتبة وهبة .

(٢) أخرجه البخاري في : فضائل القرآن ، وأبو داود في : ثواب قراءة القرآن ، والترمذي في : ثواب القرآن .

وأهل القرآن هم أهلُ اللَّه وخاصتُه وأصفياؤُه وأولياؤُه وأنصارُه ، وذلك لِمَا رواه أنس بن مالك عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إنَّ للَّهِ أَهْلِينَ من الناس** » . فقيل : مَن أَهلُ اللَّهِ فيهم ؟ قال : « **أهلُ القرآنِ همْ أهلُ اللَّهِ وخاصتُه** »[١] .

آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه :

قال صاحب « غاية المريد » : ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدبَ بالآداب التالية:

١- أن يستقبل القبلةَ مَا أمكنه ذلك .

٢- أن يستاك[٢] تطهيرًا وتعظيمًا للقرآن .

٣- أن يكون طاهرًا من الحدثِ الأصغرِ والأكبر .

٤- أن يكونَ نظيفَ الثوب والبدن .

٥- أن يقرأ في خشوعٍ وتفكرٍ وتدبر .

٦- أن يكون حاضر القلب .

٧- أن يُزَينَ صوتَهُ بالتلاوةِ مَا استطاعَ إلى ذلك سبيلاً .

٨- يستحبُّ له أن يبكيَ ، فإن لَمْ يبكِ فَلْيَتَباكَ .

٩- لا يضحكُ ولا يعبثُ فيما يشغله عن التدبر والتفكر في القرآن ، بل يجبُ عليه أن يتدبر ويتذكر ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ [ص : ٢٩][٣] .

كيف نقرأ القرآن ؟

قال تعالى : ﴿ **وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ [المزمل : ٤] ، والترتيل هو : « تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » . وهذا هو الذي أمر اللَّه به رسوله وأمته ، فقراءة القرآن لها صفة معينة وكيفية ثابتة ، وذلك بترقيق المرَقَّق ، وتفخيم المفَخَّم ، وقصر المقصور ، ومد الممدود ، وإظهار المُظْهَر ، وإدغامِ المُدْغَم ، وإخفاء المُخْفَى ،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ، وصححه الألباني في « الجامع الصغير » (ح رقم ٢١٦١) .

(٢) أي : يتسوك بالسواك ، أو نحوه مما ينظف الأسنان والفم .

(٣) « غاية المريد في علم التجويد » (ص١٤، ١٥، ط ٤) بتصرف .

وغنٌ الحرف الذي فيه غُنَّة ، وإخراجِ كل حرف من مَخْرَجه . وهذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة النبي ﷺ ، والتي ثبتت عنه بالتواتر .

وقد نُقِلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية – وهي المشافهة – حيث يتلقى القارئ للقرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه ، وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ .

ومن المَهَرَة المُتقنين في قراءة القرآن الكريم بعد رسول اللَّه ﷺ : (عبدُ اللَّه بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل) ، وغيرهم – رضوان اللَّه عليهم جميعًا .

فمن الحديث الذي رواه البخاري في باب القُرَّاء من أصحاب النبي ﷺ .

قال ﷺ آمرًا الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتقان فيها بتلقيها عن المتقنين الماهرين : « **خذوا القرآن من أربعة : من عبد اللَّه بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأُبَيٍّ بن كعب** »[١] .

وصفة القراءة هذه هي التي اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد[٢] .

أركان القراءة الصحيحة :

١- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية .

٢- موافقتها للرسم العثماني ، ولو احتمالاً .

٣- صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ .

وإلى هذه الأركان يشير الإمام ابن الجزري في « طيبة النشر » بقوله :

فكل ما وافق وجهَ نحوِ ... وكان للرسم احتمالاً يحوِي

وصح إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختلُّ رُكنٌ أثبتِ ... شذوذَه لو أنه في السبعةِ

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٤٩٩٩ ج٩ ص٤٦) .

(٢) من كتاب « قواعد التجويد » للدكتور عبد العزيز القاري (ص ١، ٢) بتصرف .

مراتب القراءة :

قال صاحب « غاية المريد »: للقراءة ثلاث مراتب: (الترتيل ، التدوير ، الحَدْر) .

١- **الترتيل** : هو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد ، وهي أفضل المراتب الثلاث .

٢- **التدوير** : هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام ، وهي تلي الترتيل في الأفضلية .

٣- **الحدر** : هو قراءة القرآن الكريم بسرعة ، مع المحافظة على أحكام التجويد . وهذه المراتب كلها جائزة ، وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة ، وهي مرتبة التحقيق ، وهي أكثر تؤدة وأشد اطمئناناً من الترتيل ، وهي التي تستحسن في مقام التعليم[١] .

* * *

(١) « غاية المريد في علم التجويد » (ص ١٩، ٢٠، ط٤) ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م دار الحرمين للطباعة . بتصرف .

❑ معنى التجويد ❑

التجويد لغة : الإحكام والإتقان .

واصطلاحًا عند علماء هذا الفن : هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

حقها : من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال .

ومستحقها : من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار ، وغير ذلك . ولا يتحقق هذا العلم ولا يكون كما ينبغي أن يكون إلا بصحبة عالم له سند متصل بأئمة القراءات عن التابعين عن أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ عن جبريل ، عن رب العالمين سبحانه وتعالى .

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزري بقوله :

وهو إعطاءُ الحروف حقَّها ... من صِفَة لها ومستحقها
والأخذ بالتجويد حَتْمٌ لازمُ ... من لم يُجَوِّد القرانَ آثمُ
لأنه به الإلهُ أَنْزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضًا حِلْية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة

وتعمد اللحن في كتاب اللَّه - تعالى - حرام ، وفي ذلك نقل صاحب « غاية المريد » في كتابه عن ابن الجزري قوله : « والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومُسِيءٍ آثم أو معذور ، فمن قدر على نُطْق كلام اللَّه تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي ، استغناء بنفسه ، واستبدادًا أو اتكالاً على ما ألف من حفظه واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاشٌّ بلا مِرْيَة فقد ثبت عن أبي رُقَيَّة تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ ، قال : « **الدين النصيحة** » . قلنا : لمن ؟ قال : « **للَّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** » . (رواه مسلم) . أما من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن اللَّه لا يكلف نفسًا إلا وُسْعَها » . (انتهى كلام ابن الجزري بتصرف) .

❑ الباب الأول ❑

الاستعاذة والبسملة

الفصل الأول

الاستعاذة

الاستعاذة لغة : الالتجاء والاعتصام والتحصين .

واصطلاحًا : لفظ يحصل به الالتجاء إلى اللَّه تعالى ، والاعتصام والتحصين به من الشيطان الرجيم ، وهي بصيغتها المعهودة ليست من القرآن الكريم بالإجماع ، ولفظها الخبر ، ومعناه الإنشاء ... أي : اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[١].

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة ؟ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر في قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [النحل : ٩٨] . على الندب ، بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثمًا .

وذهب البعض إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثمًا .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله :

... ... واستُحِبْ تَعَـوُّذٌ وقـال بعضهـم يَجِب

صيغتها : المختار لجميع القُرَّاء في صيغتها : « أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم » ؛ لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة « النحل » .

ويجوز التعوُّذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو : « أعوذ باللَّه من الشيطان » ، ونحو : « أعوذ باللَّه السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

---

(١) « الإضاءة في أصول القراءة » (ص ٦) بتصرف .

أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : (الجهر أو الإخفاء) .

الجهر : ويستحب الجهرُ بها في موضعين :

١- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا ، وكان هناك من يستمع لقراءته .

٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .

الإخفاء : ويستحب في أربعة مواضع :

١- إذا كان القارئ يقرأ سرًا .

٢- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وليس معه أحدٌ يستمع لقراءته .

٣- إذا كان يقرأ في الصلاة ، سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة ، وهو غير المبتدئ بالقراءة .

فائدة : لو قطع القارئ القراءة لعذر طارئ كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ، ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة[١] .

البسملة : مصدر بسمل : أي إذا قال : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، نحو : حسبل إذا قال : حسبي اللَّه ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا باللَّه .

حكمها : لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة « النمل » ، كما أنه لا خلاف بين القرَّاء في إثباتها في أول « الفاتحة » .

وقد أجمع القراء السبعة أيضًا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول سورة من سور القرآن سوى سورة « براءة » ، وذلك لكتابتها في المصحف ، ولِمَا ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول اللَّه ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه « بسم اللَّه الرحمن الرحيم »[٢] . وأما في أجزاء السور فالقارئ مخير بين الإتيان

---

(١) « الإضاءة في أصول القراءة » (ص ١٠) بتصرف .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (١/٢٣١) في كتاب الصلاة عن ابن عباس - رضي اللَّه =

بالبسملة أو عدمه ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولا بُدَّ منهـا في ابْتِدَائِـكَ سُـوْرَةً سِـوَاهـا وفي الأجزاء خيّـر مَنْ تَلاَ

أما بالنسبة لسورة « براءة » ، فهـي متروكـة فـي أولهـا اتفاقًا ، وإلـى هـذا يشـير الإمام الشاطبي بقوله :

ومَهْمَـا تصلهـا أو بـدأت بَـرَاءَةً لِتَنْزِيلِهـا بالسَّيـفِ لَسْـتَ مُبَسْمِـلا

فقد علل – رحمه اللَّه – ترك البسملة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي – رضي اللَّه عنه – قال ابن عبـاس – رضـي اللَّه عنه –: سألت عليًّا – رضي اللَّه عنه –: لِمَ لَـمْ تكتب البسملة أول « بـراءة » ؟ فقال : لأن بسـم اللَّـه أمـان ، وبـراءة ليس فيهـا أمـان ؛ لأنهـا نزلـت بالسـيف ، ولا تناسب بين الأمان والسيف[1] .

* * *

= عنه – قال : كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه « بسم اللَّه الرحمن الرحيم » .
صحيح على شرط الشيخين ، وصححه الألباني في « الجامع الصغير » .

(١) « الوافي على شرح الشاطبية » (ص ٤٨) بتصرف .